

## القصة القصيرة في الأدب العربي

النشأة - التطور - الخصائص - الاتجاهات

أولاً: مدخل إلى فن القصة القصيرة

تعريف القصة القصيرة

القصة القصيرة جنس أدبي سردي يقوم على تصوير لحظة إنسانية مكثفة عبر حدث واحد أو مجموعة محدودة من الأحداث، ضمن بناء فني موجز يعتمد الاقتصاد في اللغة والتركيز في السرد.

ومن أهم سماتها:

التكثيف الفني

وحدة الحدث

محدودية الشخصيات

التركيز على لحظة دلالية واحدة

وقد وصفها بعض النقاد بأنها فن اللقطة السردية.

ثانياً: عناصر القصة القصيرة

1 الحدث

الواقعة أو المشكلة التي تدور حولها القصة.

غالباً يكون:

حدثاً واحداً

أو موقفاً إنسانياً محدداً

2 الشخصيات

الشخصيات في القصة القصيرة محدودة، وغالباً تكون:

شخصية رئيسية

شخصيات مساعدة

ولا تحتاج إلى تطور طويل كما في الرواية.

3 الزمان

يكون الزمن في القصة القصيرة:

لحظة

أو يوماً

أو موقفاً زمنياً محدوداً

وقد يعتمد الكاتب على:

الاسترجاع

التذكر

4المكان

المكان عنصر دلالي يكشف:

البيئة الاجتماعية

الحالة النفسية للشخصية

5السرد

من أهم أنماطه:

السرد بضمير الغائب

السرد بضمير المتكلم

الحوار

ثالثاً: الجذور السردية للقصة العربية

قبل ظهور القصة الحديثة عرف الأدب العربي أشكالاً سردية متعددة مثل:

1القصص القرآني

وهو من أهم مصادر السرد في الثقافة العربية.

2الحكايات الشعبية

أشهرها:

ألف ليلة وليلة

3المقامات

ومن أبرز كتابها:

بديع الزمان الهمذاني

الحريري

لكن هذه الأنماط لا تمثل القصة القصيرة الحديثة.

رابعاً: نشأة القصة القصيرة الحديثة

ظهرت القصة القصيرة العربية في بداية القرن العشرين نتيجة عدة عوامل:

الاحتكاك بالأدب الغربي

حركة الترجمة

ظهور الصحافة

تطور الحياة الثقافية

وقد تأثر الأدب العربي بكتّاب القصة في الغرب مثل:

إدغار آلان بو

أنطون تشيخوف

خامساً: المراحل التاريخية لتطور القصة العربية

المرحلة الأولى

مرحلة البدايات (1910 – 1930).

في هذه المرحلة ظهرت أولى المحاولات القصصية الحديثة.

خصائصها:

التأثر بالترجمة

البساطة الفنية

الطابع التعليمي والإصلاحي

أبرز الكتاب:

محمد تيمور

محمود تيمور

ويعد محمود تيمور من رواد القصة القصيرة العربية.

المرحلة الثانية

مرحلة النضج الفني (1930 – 1950).

بدأت القصة تكتسب ملامحها الفنية المستقلة.

خصائصها:

البناء الفني المتماسك  
تصوير الواقع الاجتماعي

تطوير تقنيات السرد

أبرز الكتاب:

يوسف إدريس

يحيى حقي

المرحلة الثالثة

مرحلة الواقعية الجديدة (1950 - 1970).

اتجهت القصة نحو تصوير الواقع الاجتماعي والسياسي بعمق أكبر.

خصائصها:

نقد المجتمع

تصوير الطبقات الشعبية

الاهتمام بالإنسان المهمش

أبرز الكتاب:

يوسف إدريس

عبد السلام العجيلي

المرحلة الرابعة

مرحلة الحداثة والتجريب (1970 - 1990).

بدأت القصة العربية تتأثر بالتيارات الحداثية.

خصائصها:

الرمزية

التكثيف الدلالي

تفكيك السرد التقليدي

أبرز الكتاب:

زكريا تامر

محمد خضير

المرحلة الخامسة

القصة العربية المعاصرة (1990 - اليوم).

أصبحت القصة أكثر تنوعاً وتجريباً.

خصائصها:

التداخل بين الأجناس الأدبية

الاهتمام بالذات والهوية

التجريب اللغوي والسردى

سادساً: اتجاهات القصة القصيرة العربية

1الاتجاه الواقعي

يركز على تصوير المجتمع ومشكلاته.

من أبرز ممثليه:

يوسف إدريس

2الاتجاه الرمزي

يعتمد على الرمز والإيحاء بدلاً من السرد المباشر.

من أبرز ممثليه:

زكريا تامر

3الاتجاه النفسي

يهتم بتحليل أعماق الشخصية.

4الاتجاه التجريبي

يقوم على كسر البناء التقليدي للقصة.

سابعاً: القصة القصيرة في الجزائر

تطورت القصة الجزائرية خاصة بعد الاستقلال.

من أبرز كتابها:

الطاهر وطار

عبد الحميد بن هدوقة

وقد تناولت القصة الجزائرية موضوعات مثل:

الثورة الجزائرية  
الهوية الوطنية  
التحولات الاجتماعية  
خاتمة المحاضرة

يمكن تلخيص تطور القصة العربية في ثلاث مراحل كبرى:  
مرحلة التأسيس (بداية القرن العشرين).  
مرحلة النضج الواقعي (منتصف القرن العشرين).  
مرحلة الحداثة والتجريب (من السبعينيات إلى اليوم).  
وقد أصبحت القصة القصيرة اليوم واحدة من أكثر الأجناس الأدبية قدرة على التعبير عن الإنسان العربي المعاصر.